**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**جامعة التكوين المتواصل**

**تخصص: اعلام و اتصال**

**درس المقطع الاول : مفاهيم اولية لعلم الأنثروبولوجيا**

**(موضوعه وعلاقته بالعلوم الاجتماعية الأخرى)**

**محتويات المقطع الأول**:

التعريف الاصطلاحيالأ**نثروبولوجيا**

* التصور الأميركي لمصطلح **الأنثروبولوجيا**
* التصور الأوروبي **ا**لأ**نثروبولوجيا**
* أقسام الانثروبولوجيا
* الأنثروبولوجيا و علاقتها بالثقافة و المجتمع
* الأنثروبولوجيا و ظاهرة التغيير
* الأنثروبولوجيا و العلوم القريبة منه
* وظيفة و أهداف الفرع الأنثروبولوجية.

**أهداف المقطع**: يهدف هذا المقطع إلى تمكين المتعلم من

* التعرف على علم اال**أنثروبولوجيا و مختلف التصورات التي ساعدت على إنشاءه**
* التعرف على التخصصات و الفروع الأساسية التي يتشكل منها هذا العلم.
* تحديد العلاقة بين الأنثروبولوجيا ، المجتمع و الثقافة
* علاقة التغيير الاجتماعي و الثقافي بالأنثروبولوجيا
* معرفة العلوم القريبة من الأنثروبولوجيا
* تحديد الوظائف الأساسية لعلم الأنثروبولوجيا

**محتويات المقطع الأول**

مقدمة:

مصطلح ” الأنثروبولوجيا ” يونانيّ مركّب من كلمتين هما : (أنثروس) و يعني إنسان ، و ( لوجيا ) ويعني علم . وبهذا المعنى فإن الأنثروبولوجيا تشير إلى علم الإنسان، أو المعرفة المنظمة عن الإنسان، وهي تتم بعدة جوانب لهذه المنظومة منها البيولوجية والاجتماعية والثقافية للإنسان، وميدان الدراسة الأساسي لها هو الجماعات أو المجتمعات التي نعرفها “البدائية”. و إن كان، فهذا الميدان اتسع إلا في الفترة الأخيرة الذي أصبح يشمل دراسة المجتمعات العليا القديمة. ازداد المجال اتساعاً ليشمل مجتمعات أوروبية الأصل تعيش في ظروف تكنولوجية حديثة بفضل اجتهادات المقدمة من طرف المدرسة الثقافية الأمريكية. وبالتالي أصبحت تدرس كل الأنماط الحضارية عبر كل الأزمنة ( المعاصر، القديم والأولي والمدني)، كما تدرس المجتمعات الحديثة في الريف والمدينة وتأثير الهجرات في التركيبات الحضارية الثقافية المعاصرة.

ومن الناحية النظرية، هناك تصوران بخصوص هذا العلم:

1- التصور الأميركي: الذي ينظر للأنثروبولوجيا  كعلم يهتمّ بدراسة الإنسان من الناحيتين العضوية والثقافية  على حد سواء، فيستخدم الأميركيون مصطلح (الأنثروبولوجيا الجسمية أو الفيزيقية) للإشارة إلى دراسة الجانب العضوي التطوري الحيوي للإنسان، بينما يستخدمون مصطلح (الأنثروبولوجيا الثقافية) لمجموع التخصصات التي تدرس النواحي الثقافية والاجتماعية لحياة الإنسان، بما في ذلك الدراسات المتعلقة بالإنسان القديم (الأركيولوجيا)، كذلك دراسة لغات الشعوب الأولية واللهجات المحلية، والتأثيرات المتبادلة بين اللغة والثقافة بصفة عامة، وذلك في إطار ما يعرف بعلم اللغة.

2-التصور الأوروبي: وهنا لا نجد نمط محدد متفق عليه في مواضيع هذا العلم، بل قد تختلف مجالات تسميته بين بلد وآخر، فحتى عهد الفيلسوف كانط[[1]](#footnote-2)، كان يقصد بالأنثروبولوجيا، دراسة التاريخ الطبيعي للإنسان، ثم اتسع وتنوع مجال الأنثروبولوجيا ليشمل الدراسات المقارنة بين الإنسان والحيوان، والمقارنة بين  السلالات البشرية، بل وحتى الدراسة المقارنة بين الذكور والإناث وصلة ذلك بالأدوار الاجتماعية.

وقد أطلق الفرنسيون على الأنثروبولوجيا الاجتماعية (الثقافية في أميركا) اسم (الأثنولوجيا) و(الأثنوغرافية) ودرسوها تحت مظلة علم الاجتماع.

أما البريطانيون يسمونه ( الأنثروبولوجيا الاجتماعية ) و تعاملوا معه كعلم قائم بذاته لا يدرج تحته أي من الأركيولوجيا أو علم اللغويات، و هذا ما ساعدهم على وضع نماذج نظرية تشرح أبنية المجتمعات، و تفسّر الآليات و الوظائف التي تساعد على استمرارية الحياة الاجتماعية و تماسكها . بهذا خرج إلى الوجود ما يشار إليه مثلاً بأنثروبولوجيا القرابة، أو الدين، أو الاقتصاد، أو النظم السياسية… وغير ذلك مما يسير ضمن إطار الأنثروبولوجيا الاجتماعية. فإذا كانت الأنثروبولوجيا الاجتماعية في إنكلترا – وإلى حد ما في أميركا تحت اسم الأنثروبولوجيا الثقافية – استعملت للدلالة على فرع معيّن من الأنثروبولوجيا التي تعنى بدراسة الإنسان ثقافياً واجتماعياً. فإننا نرى في أوروبا أن القاموس اللفظي مختلف، فعندما يتحدث الأوروبيون عن (الأنثروبولوجيا) فإنهم يذهبون إلى ما يسميه الإنكليز (الأنثروبولوجيا الفيزيقية الحيوية). أما ما يسميه الإنكليز بالأنثروبولوجيا الاجتماعية، يسمى في أوروبا (الأثنولوجيا أو الاجتماعيات).

أقسام الانثروبولوجيا : إذا ما حاولنا تجاوز هذا الخلاف و التحدث بلغة متوافقة بينهما، نجد أن الأنثروبولوجيا تقسم منهجياً إلى تخصصين رئيسيين يتشعب عنهما مجموعة كبيرة من الفروع الأخرى.

 التخصص الأول هو الأنثروبولوجيا الحيوية، أو الفيزيقية، أو الطبيعية: وهي فرع قديم ظهر في أواخر القرن الثامن عشر، تحت تأثير الأفكار الداروينية(نسبة لداروين)[[2]](#footnote-3)، يهتم بدراسة الإنسان من حيث سماته الجسمية والتشريحية، كشكل الجمجمة وطول القامة، كما يدرس الإنسان في نشأته الأولى، وفي تطوره عن الرئيسيات، وفي كيفية اكتسابه السمات والخصائص السلالية التي تميزه عن غيره من الأجناس والأنواع الحيوانية.

التخصص الثاني هو الأنثروبولوجيا الثقافية (بشقيها الاجتماعي والثقافي)  : وهي تهتم بدراسة منتجات الإنسان الثقافية، على اعتبار أنه نوع يتميز عن بقية الأنواع الحيوانية بالثقافة، وهنا يمكن الحديث عن تيارين أساسيين :

1. الأنثروبولوجيا الاجتماعية: تهتم بدراسة المجتمعات البسيطة الصغيرة التي يمكن فيها فهم دراسة العلاقة بين النظم الاجتماعية جميعاً، لذلك يدرس هذا التيار المجتمعات الأولية صغيرة الحجم ذات النسيج الاجتماعي المحدود والمتكامل، والذي يمتاز ببساطة الفنون والآلية الاقتصادية وقلة التخصص في الوظائف الاجتماعية، وقد ساد هذا الاتجاه في إنكلترا بشكل خاص.
2. الأنثروبولوجيا الثقافية: فهي تهتم بشكل خاص بالسلوك التقليدي للبشر في السياق الاجتماعي، حيث تدرس أنساق الحكم والسلوك لدى الجماعات، بدءًا من المجتمعات الأولية ذات التكنولوجيا البسيطة، وصولاً إلى المجتمعات الأكثر تنظيماً.

فإذا كانت الأنثروبولوجيا الاجتماعية قد نظرت للإنسان الشامل من خلال نتاجاته المادية، فإن نظيرتها الثقافية نظرت للإنسان انطلاقاً من تصوراته، وإذا كانت الأنثروبولوجيا الاجتماعية تركز على العنصر البشري (كالعلاقات الشخصية والعلاقات القائمة بين البشر داخل الجماعات ) فإن نظيرتها الثقافية تركز على الإنجاز الأخلاّق والأهداف والأفكار التي يتم توضيحها ونقلها من جيل لآخر. وقد ساد هذا التيار في الولايات المتحدة الأميركية.

كخلاصة لهذا التقديم يمكن العرض مالي : المصطلح اليوناني ethnos يعني السباق أو السكان الأصليين و logia يعني الدراسة. لذلك ، علم الأعراق هو دراسة الشعوب الحية وثقافتها. يتميز بحدة من علم الآثار ، وهو دراسة الثقافات المنقرضة.

يهتم علم الأعراق كموضوع بالطرق المعتادة للفكر والسلوك لدى المجموعات العرقية ، ويحاول اكتشاف الحقيقة التي تختلف عنها الثقافة عن الأخرى. يتعامل علم الأعراق أيضًا مع ديناميكيات الثقافة بمعنى أنها تحاول الإشارة إلى كيفية تطور الثقافات وتغيرها. وقد استمد علم الأعراق الموضوع من الإثنوغرافيا التي تقدم رواية مباشرة لشعب معين في وقت معين.

يتم تفسير الحقائق الإثنوغرافية من قبل علم الأعراق من خلال التصنيف والتحليل وصياغة المبادئ. وهكذا ، يتم التوصل إلى نظريات وفرضيات أنثروبولوجية واسعة من حيث طبيعة السلوك البشري ، وتطور وأداء الثقافة.

الأنثروبولوجيا و علاقتها بالثقافة و المجتمع

خلال الفترة بين عامي 1840 و 1870 ، كان هناك جدال ابستمولوجي كبير بين مختلف المفكرين حول ما يمكن الاعتماد عليه لتنظيم و تحديد مصطلح الأنثروبولوجيا الذي يدل في صورته الأولى على كلمتين - علم الأعراق الأنثروبولوجيا. فكان فريق في جانب الأول يتكون من المؤرخون والفلاسفة وعلى الجانب الآخر كان هناك مؤيدون للعلوم ، خاصة علم الأحياء، و استمر الجدال فترة زمنية محددة حول انتماء هذا الفرع .فحاول كل فريق ان يظهر علاقة هذا العلم بالعلوم التي ينتمون اليها بغية تحديد أصوله و فروعه وأصوله و مناهجه ثم الحقول التي يبحث فيها.

في الواقع ، فإن علم الأعراق كمجال فرعي من الأنثروبولوجيا الثقافية أدى إلى ظهور الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية. لكن في الوقت الحاضر ، أصبحت الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية بعيدة كل البعد عن مقدمات "الأثنولوجيا الوصفية" المبكرة. وعلاوة على ذلك ، لا يعتبر التمييز الدقيق بين المصطلحين ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية الأنثروبولوجيا الثقافية اليوم. وقد تم دمج هذين المفهومين وتم اعتماد المصطلح الجديد الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية.

وقد أكد علماء الأنثروبولوجيا البريطانية في استخدام مصطلح الأنثروبولوجيا الاجتماعية على مفهوم المجتمع ، وهو عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يعيشون في جمعية وجها لوجه وتبادل بعض المشاعر المشتركة. مختلف العلاقات الاجتماعية والتفاعلات هي موضوع الدراسة.

من ناحية أخرى ، ركز علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون على تفضيل مصطلح الأنثروبولوجيا الثقافية على مفهوم الثقافة ، وهو مجموع السلوك البشري ، سواء اللفظي أو غير اللفظي ، ومنتجاتهم المادية وغير المادية. يحاول علماء الأنثروبولوجيا الثقافية تحليل كل تفاعل وعلاقة متبادلة من خلال الحكم على القيمة التي تقف وراءه. لكن في الواقع ، يرتبط مفهوم المجتمع والثقافة ارتباطًا وثيقًا.

لا يمكن فهم الثقافة دون الإشارة إلى المجتمع البشري. وبالمثل ، يبقى الفهم فيما يتعلق بالمجتمع ناقصًا دون النظر في ثقافته. العلاقة بين هذين هي مثل العلاقة بين الحاوية والمحتوى أو مثل الجسد والعقل. لا يمكن لأي منها أن يوجد بدون ارتباط الآخرين.

لذلك ، عادة ، تتزامن الظواهر الاجتماعية والثقافية ؛ في إطار مجال ثقافي اجتماعي أكبر ، لا يتم تمييزهم بشكل جيد دائمًا. ومن هنا فإن مصطلح الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية له ما يبرره ، بدلا من مصطلح الأنثروبولوجيا الاجتماعية أو الأنثروبولوجيا الثقافية.

الأنثروبولوجيا و ظاهرة التغيير

دراسة التغيير جزء لا يتجزأ من الأنثروبولوجيا. لا ثقافة ولا مجتمع ، بغض النظر عن الظروف ، هو أبعد من التغيير. سواء كانت قرية نائية ومعزولة أو مدينة صناعية كبيرة ، فإن الناس في كل مكان يتعرضون لمجموعة متنوعة من التغييرات في نمط حياتهم ، والتي تتجلى مع مرور الوقت. تحدث عندما يتم قبول بعض الأفكار الجديدة لمعايير المجتمع.

قد يكون في شكل حركة أو تواصل ، صراع وسلام ، اكتشاف علمي ، نظرة فلسفية ، إلخ. على سبيل المثال ، قد يؤدي إدخال دواء جديد أو وسيلة نقل جديدة إلى حدوث تغيير كبير في السياق الاجتماعي وكذلك الثقافي. وبالتالي ، فإن حالات التغيير الاجتماعي والثقافي لا تعد ولا تحصى تقريبًا والتي تحدث بمرور الوقت.

حسب" De Fleur و D 'Antonio و (1976) "، كلما حدث تحول في هيكل أو إطار أو نمط أو وظيفة نظام اجتماعي ، أو منظمة اجتماعية (داخل وحدة واحدة من المجتمع أو في المجتمع ككل ) ، يتم تعيينه كتغيير اجتماعي. بطريقة معاكسة ، عندما يحدث التغيير في المعيار المحدد للوجود أو في محتوى تلك المعايير يسمى تغيير الثقافة. على الرغم من الاختلافات المفاهيمية ، فإن العلاقة بين الاثنين قريبة جدا.

لذا ، فإن مصطلح "التغيير الاجتماعي" و "التغيير الثقافي" غالباً ما يستخدمان بالتبادل. بما أن التغيير هو جانب لا يمكن تجنبه من البعد الإنساني ، فقد تم استنباط مجموعة من التخصصات الأنثروبولوجية من دراسة التغيير. كل حلقة من التغيير مسؤولة عن التغيير الاجتماعي الثقافي.

الأنثروبولوجيا و العلوم القريبة منه

تعتبر الأنثروبولوجيا الثقافية الاجتماعية مدينة لعدد من العلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع ، والاقتصاد ، والعلوم السياسية ، والقانون والفقه. ولكن تم العثور على أكبر التشابه مع علم الاجتماع. يشترك كلا هذين النظامين في أصل تاريخي مشترك بمساهمة بعض الأساتذة الفكريين مثل ماركس وويبر ودوركهايم.

ونتيجة لذلك ، فإنهم يتمتعون بمصطلحات مشتركة بالإضافة إلى نظرية عامة عن المجتمع والثقافة. على الرغم من القواسم المشتركة ، فقد تم تطوير كل من هذين النظامين على طريقته الخاصة مع تمييز كبير من الآخر. نما الاهتمام الأكاديمي المنفصل فيها.

وبطبيعة الحال ، تختلف طرق النهج ، ومجالات التركيز ، وأساليب البحث وتقنيات الاعتبارات ، على الرغم من أن كلا النظامين يدرسان المجتمع والعلاقات الاجتماعية. في حين أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية هي عرضة للعمل من حيث الثقافة وتتعامل مع مجتمع بأكمله ، يميل علم الاجتماع إلى العمل في أجزاء صغيرة من المجتمع الغربي المعقد.

لذلك ، يركز علماء الأنثروبولوجيا بشكل رئيسي على المجتمعات الصغيرة والعزلة للأشخاص البدائيين بينما يفضل علماء الاجتماع الحضارة المعاصرة الخاصة للدراسة. دراسة علماء الأنثروبولوجيا هي أكثر كثافة وتحليلا من علماء الاجتماع. نهج علم الاجتماع هو موضوعي وكذلك واسع النطاق. يعتمدون أكثر على التركيب الإحصائي. لفترة طويلة ، كان يُنظر إلى الأنثروبولوجيا الاجتماعية على أنها فرع من فروع الدراسة الاجتماعية التي انغمس في دراسة المجتمعات البدائية.

في وقت سابق كانت الجماعات البدائية هي الشاغل الوحيد للأنثروبولوجيا. اليوم ، على الرغم من أن مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية قد تم توسيعه ليشمل جميع المجتمعات البشرية والثقافة ، فإن الكثير من علماء الأنثروبولوجيا لا يزالون يكرسون أنفسهم في دراسة المجتمع البدائي.

حتى في نهاية القرن العشرين ، كان هناك غموض بين علماء الأنثروبولوجيا فيما يتعلق بالقضايا النظرية والمنهجية لموضوع الأنثروبولوجيا. لا تزال مجموعة من العلماء تنظر إلى الأنثروبولوجيا فقط على أنها "الأنثروبولوجيا الاجتماعية" ، حيث لا يوجد قلق من "العظام والحجارة". يعتقدون أن الأنثروبولوجيا قابلة للتبادل مع علم الاجتماع. لكن المجموعة الأخرى لم توافق على هذه النقطة.

تصور الأنثروبولوجيا كدراسة شاملة وموحدة للإنسان وثقافته.كما أنهم يدركون الانقسامات الفرعية مثل الأنثروبولوجيا الأثرية الأنثروبولوجيا الفيزيائية الأنثروبولوجيا اللغوية الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

المجموعة الأولى أضعف عدديًا من المجموعة الثانية التي تؤمن بالتخصص. لكن كل التخصص لا يحمل نفس الأهمية كما هو واضح في درجة الشعبية ، وآفاق التدريس والبحث في الأقسام الجامعية المختلفة في بلدنا.

يذهب التخصص في علم الأنثروبولوجيا بترتيب تنازلي على النحو التالي : الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الأنثروبولوجيا الفيزيائية الأنثروبولوجيا الأثرية. ولكن لم يتم العثور على أي قسم علم الإنسان الذي يسعى التخصص في علم الإنسان اللغوي. كما يوجد ترتيبا أكثر توسعا يشمل اهتمامات إضافية مثلما هو الوضع في أمريكا حيث نجد تطوراً متوازناً وموحداً للموضوع بأربعة فروع من التخصص.

النقطة الختامية المتعلقة بالأنثروبولوجيا هي أنه منذ البداية كان تخصصاً له تنوع هائل. يتعلق بالماضي وبالحاضر الذي يخص الرجل ويحاول توقع مستقبله. لذلك ، تم تصميم التخصصات الفرعية الأنثروبولوجيا لاستكشاف البيولوجيا البشرية والثقافة واللغة من الأصل.

وظائف و اهداف الفرع الانثروبولوجية.

الهدف من دراسة علم الإنسان الأثري دراسة المجتمعات البشرية عصور ما قبل التاريخ والتاريخية. توضح الأنثروبولوجيا الفيزيائية القاعدة البيولوجية للبشرية التي أعطتها قدرة الثقافة. تحلل الأنثروبولوجيا اللغوية اللغات عبر الثقافات منذ نشأتها وتدرس الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية أوجه التشابه والاختلاف في منظمات مجتمعات العالم.

تسعى هذه الفروع لتحديد الانضباط الذي يسير عليه الإنسان في مجتمعه و التعرف على الأشياء الغيرة المتعلقة بكل جوانب حياته داخل ببيئته الاجتماعية.في حالة عدم وجود عادات و تصرفات متكررة أي انضباط آخر وقد لوحظ هذا التنوع في الاهتمام. أثناء دراسة طبيعة الأنثروبولوجيا ، "قارن كروبر" ذلك بمنتدى حيث تأتي أنواع مختلفة من الناس كمهتمين بأشياء دقيقة ، يجب البحث في النهاية على الروابط بين الأشياء الصغيرة لفهم قضية أكبر.

وهذا يعني أن الأنثروبولوجيا تحتفظ بعدة فروع فرعية تعمل بشكل مشترك على الرغم من اختلافاتها. ولكن ، لا تضيع تكامل الموضوع على الإطلاق ، لا يزال هو انضباط متميز ويحاول أن يفهم الإنسان في مجمله.

1. إيمانويل كانت أو إيمانويل كانط ([بالألمانية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) Immanuel Kant  )هو [فيلسوف](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81) [ألماني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A) من القرن الثامن عشر (1724 – 1804). [↑](#footnote-ref-2)
2. **تشارلز روبرت داروين** ([بالإنجليزية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A9) Charles Robert Darwin )[عالم تاريخ طبيعي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A) [وجيولوجي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A) [بريطاني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9) ولد في [إنجلترا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%86%D8%AC%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7) في [12](https://ar.wikipedia.org/wiki/12_%D9%81%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%B1) [فبراير](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%B1) [1809](https://ar.wikipedia.org/wiki/1809) في شرو سبوري لعائلة إنجليزية علمية وتوفي في [19](https://ar.wikipedia.org/wiki/19_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84) [أبريل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84) [1882](https://ar.wikipedia.org/wiki/1882).  [↑](#footnote-ref-3)